بحث بعنوان

عوامل التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء

"دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية بالهفوف"

إعداد

عزام إبراهيم علي البخيت

كلية الآداب– جامعة الملك فيصل

1442/1443

أولا. المقدمة ومشكلة الدراسة:

برزت مشكلة التباين بين جيل من الآباء المحافظين المتمسكين بالموروث والتقاليد القديمة التي نشؤا عليها، وجيل من الشباب نشأ في ظل انفتاح اجتماعي وثقافي واسع رافقه تطور تقني متسارع، وبناء علي التغير الذي حدث ، كان لابد من حدوث اختلاف بين الأجيال يتراوح بين القبول للجديد والرفض له أو الامتثال ، وتختلف من ثمّ درجة القبول والاختلاف او الامتثال باختلاف الأجيال، وباختلاف المجتمعات و المراحل التي يمرّ بها كل مجتمع، فهو أكثر حدة في مراحل التغيير السريع كالتي تمرّ بها مجتمعاتنا اليوم، وما تؤدي إليه من تبدل في أنماط القيم والسلوك التي عادة ما يكون الشباب والأجيال الجديدة أكثر استجابة لها من الآباء أو من الكبار عموماً الذين يكونون أقل استعداداً لقبول التغيير، فينشأ هذا التباين بين مفاهيم الجيل القديم والجيل الجديد.

ويظهر التباين الثقافي داخل الأسرة، ويبدو بصورة أوضح بين الأجيال "الخلاف المستمر بين جيلين متمايزين داخل الأسرة الواحدة هما جيل الآباء وجيل الأبناء"، ذلك الخلاف الذي يتعدى الاختلافات في الرأي والنقاشات السلمية إلى تناقض وتضارب مستمر تنشب عنه نقاشات أكثر حدة، وتتدخل في ذلك عوامل عدة كنوع السلطة الأبوية ومستوى الوعي لدى الآباء ومدى الامتثال والطاعة لدى الأبناء.

ولمّا كانت قيم الأسرة والمجتمع تمثل أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك وتقرر أليات الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية فاذا ما تعرضت منظومة القيم هذه إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة تدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الارض وشعر الناس كما يشير ابن خلدون إلى فقدان التوازن والمعنى للحياة. (الشحات،٢٠١٥، ص ٧).

لذا كان موضوع التباين الثقافي الذي يحدث جيل بين الآباء والأبناء يُعتبر قضية بحثية ومجالاً جديراً بالبحث وبدراسة وتناول المجالات المادية وغير المادية للثقافة المتمثلة في (القيم، العلاقات الاجتماعية، التكنلوجيا الحديثة). وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تختصر في التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يبدو هناك تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند طلاب المدارس الثانوية بالهفوف؟

ثانيا: فروض الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرض مفاده: **يوجد تباين ثقافي بين جيل الآباء والابناء عند طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية.**

ويتفرّع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

١. توجد دلالة إحصائية للتباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية، وفقا للقيم والعلاقات الاجتماعية والتكنولوجيا الحديثة كمحددات ثقافية.
٢. توجد دلالة إحصائية للتباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية، وفقا للعمر والمستوى التعليمي ومستوى الدخل كمحددات ديموغرافية.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة علمياً وعملياً في الآتي:

- الأهمية النظرية:

١. ترجع أهمية هذه الدراسة لتناولها موضوع التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء حيث يفتقر حقل البحث عربيا ومحليا – حسب اطلاع الباحث– في هذه المجال بشكل عام وايضا وفق المتغيرات الديمغرافية التي تناولتها الدراسة الحالة، كما يزيد من أهميتها مقارنتها للتباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء وفقا لمتغيراتها ووفقاً لما تتوصل اليه الدراسة من نتائج.
٢. بما ان هناك محاولات تقوم بها المجتمعات لتطوير ذاتها وتحديث نفسها، فأن الأمر يتطلب البحث عن معوقات التطوير والتحديث وخاصة العوامل الثقافية للإنسان الذي هو أداة التنمية وركيزتها.

٣. كما يعد موضوع التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء من المفاهيم الحديثة نسبيا في ميدان البحث العلوم الاجتماعية، وله تأثير واضح في حياة الأفراد المعرفية والاجتماعية كما أكدت ذلك نتائج بعض الدراسات والابحاث مما يستوجب دراسته دراسة علمية متعمقة، وهو ما تحاول الدراسة الحالية القيام به حيث ستدرس علاقته وفق مجموعة من المتغيرات التي تتعلق بمجتمع الدراسة.

- الأهمية العملية:

١. تبرز أهمية الدراسة عمليا من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية فإنه من المتوقع أن تتوصل الدراسة إلى نتائج وتوصيات تساعد الأخصائيين الاجتماعيين على الاعتماد عليها أو الأخذ بها عند إجراء تقييم المجتمع وعن العلاقة التي تربط جيل الآباء وجيل الأبناء من الناحية الثقافية وكيفية معالجة هذا التباين الثقافي.
٢. كما تبرز أهمية الدراسة عمليا في محاولتها لتطوير أداة لقياس التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء وفق المتغيرات الديمغرافية التي تناولتها الدراسة الحالة، والتي تمكن الباحثين من استخدامها في دراساتهم وأبحاثهم مستقبلا، ويمكن استخدامها من قبل المؤسسات ذات الاهتمام بالقضايا الاجتماعية.
٣. ومن المتوقع أن تساعد نتائج الدراسة الحالية متخذي القرار بمؤسساتنا الاجتماعية والتعليمية الى تعزيز وتنمية ثقافة الشباب وتوجيهها بما يلزم لأحداث إلى تغيير إيجابي في المجتمع مما يؤدي بصورة أفضل إلى إعداد أجيال أكثر وثقافة ووعياُ.

رابعا: أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في التعرف على عوامل التباين الثقافي بين جيل الآباء وجيل الأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية، ويتفرع من الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية كما يلي:

١. الكشف عن مدى وجود تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية.

٢. الكشف عن مدى وجود تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية وفقا للمحددات الثقافية التالية: (القيم، العلاقات الاجتماعية، التكنولوجيا الحديثة).

٣. الكشف عن مدى وجود تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية، تعزى لآثر المتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، مستوى الدخل).

خامسا: الدراسات السابقة:

١.دراسة الشامي (٢٠١٤)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من الآباء والأبناء حيث بلغت عينه الآباء (٥٤٠) وعينة من الأبناء بلغت (٥٤٠) منهم (٣٧٨) من الذكور، و (١٦٢) من الإناث) بواقع ٢٠%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : فضلا عن اهمية وفائدة الحوار في تحقيق السعادة الأسرية وتوفير جو من المحبة والمودة والراحة النفسية بين اعضاء الأسرة. ارتفاع مستوى ثقافة الحوار الأسري، وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الحوار الأسري وفقا للنوع لصالح الذكور أكثر من الإناث وغيابها وفقا لعدد افراد الأسرة– طبيعة عمل الأب – مكان السكن – المؤهل التعليمي للاب – عمر الأب.

٢.دراسة أكن وآخرون (Akin, 2012) ، وهدفت إلى الكشف عن مستوى الاستمرارية والتغيير في القيم مع مرور الوقت وتفترض الدراسة أن القيم لدى البالغين في منتصف العمر تكون أكثر استقراراً من غيرهم، واستخدمت الدراسة منهج الوصفي التحليلي لدراسة التغيرات والاستقرار على مر الزمن في القيم العالمية. واشتملت عينة الدراسة على جيل مرحلة البلوغ وجيل من البالغين متوسط العمر، واستخدمت في الدراسة مقياس قائمة القيم المفيدة والعالمية لدراسة التغيرات والاستقرار في القيم على مر الزمن.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباطات هامة في كل من القيم وتأثيرها على مر الزمن مستخدمة نمط التغيير مع مرور الزمن السلبي والايجابي لأحداث الحياة على مر الزمن

وانعكاساته على هيكل حياتهم وكذلك أظهرت الدراسة أنه لا توجد علاقة لهذه التغيرات في الحياة على القيم وذكرت الدراسة أن القيم تساعد على الصمود في وجه مجموعة واسعة من الظروف الصعبة في كثير من الأحيان.

٣.دراسة السلطان وآخرين (٢٠١١) ، والتي هدفت الى قياس مستوى الحوار بين الآباء والأبناء داخل الأسرة في المجتمع السعودي، ومدى تأثير العوامل الخارجية عليه، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينه الدراسة (٥٢٢٦) من أولياء الأمور، وأبنائهم، منهم (٢٠٠٠) من أولياء الأمور، و(٣٢٢٦) من الأبناء.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن عامل التعليم والمدرسة، والزملاء والأصدقاء، والمساجد وخطب الجمعة، ووسائل الإعلام لها تأثير ملحوظ في ثقافة الحوار داخل الأسرة. وتوصلت الى انخفاض تأثير بعض العوامل والتي كان من شانها أن تعزز ثقافة الحوار داخل الأسرة و أن تكون رائدة في هذا مجال: الأنشطة الثقافية والندوات، ومراكز الاستشارات الأسرية، ومراكز التدريب.

سادسا: مفاهيم وقضايا الدراسة:

الثقافة:

تعرف الثقافة بأنها: "هي مجموعة من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفراد المجتمع، ومن التّعريفات الاصطلاحيّة الأُخرى للثّقافة هي وسيلةٌ تعملُ على الجمعِ بين الأفراد عن طريق مجموعةٍ من العوامل السياسيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، والمعرفيّة، وغيرها من العوامل الأخرى" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ص ٤٤).

كما يعرف مذكور الثقافة بأنها: "مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف. (إبراهيم، ١٩٨٣، ص ١٢٢).

- **عناصر ومكونات الثقافة:**

تتكون الثقافة كما أورد الجابري من مكونات ثلاثة، هي: (الجابري، ١٩٩٧، ص ٢٩٨)

أولا: العموميات: وهتي التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع الواحد، من أمثلتها اللغة والزي

وطريقة التحية وأساليب الاحتفال في المناسبات، وهذه العموميات تعطي الثقافة طابعها العام الذي يميزها من غيرها من الثقافات وتساعد على تنمية روح الجماعة اللازمة لتماسك المجتمع ووحدته والعمل على تحقيق أهدافه.

ثانيا: الخصوصيات: وتختص بها جماعة معينة من أفراد المجتمع دون غيرها من الجماعات كالخصوصيات التي تسود بين أفراد مهن وأعمال معينة أو بين أفراد طبقات معينة ويكون لدى بقية أفراد المجتمع فكرة عنها.

ثالثا: المتغيرات "البديلات": ومن أمثلتها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ظل ثقافة معينة فإذا انتشرت اندمجت في خصوصيات الثقافة أو عمومياتها وإذا لم تنتشر فأنها تبقى على حالها أو تندثر.

ثالثا. سمات وخصائص الثقافة:

علي الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص والسمات العامة لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند إلي المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص والسمات العامة: (طاهر،٢٠١١، ص ١٣٥).

١. تنشأ الثقافة في مجتمع معين ويظهر هذا جلياً في سلوك أعضاء ذلك المجتمع.
٢. الثقافة قابله للتناقل، وعمليه التناقل تختصر على الإنسان بوصفه الكائن الوحيد الذي يبدوا قادراً بدرجه كبيره، على أن ينقل ما اكتسبه من عادات لأقرانه. وتعد اللغة عاملا أساسيا في هذا المجال. ولا تتضمن عمليه التناقل الإجراءات والمعرفة فقط، بل تشمل، أيضا تهذيب الدوافع الغريزية خلال السنوات الأولى من عمر الإنسان.
٣. تتميز الثقافة بالدوام والاستمرار عبر الزمن، بسبب قدرتها على تخليد نفسها، وعلى البقاء بعد انقراض أي من الشخصيات التي تسهم فيها. ومع أن الثقافة تخرج تماما عن نطاق التركيب الطبيعي، إلا أنها تصبح خلال مراحل نموه جزءاً من شخصيته.
٤. الثقافة ميراث اجتماعي؛ فلعادات الخاصة بالنظام الثقافي تنتقل وتستمر عبر الزمن، كما يشارك كل الأفراد الذين يعيشون داخل تجمعات منظمه، أو جماعات تحرس على الامتثال لتلك العادات تحت وطأة الضغوط الاجتماعية.

ويعرف الباحث الثقافة إجرائيا بأنها: "مجموعة من الاتجاهات المشتركة، والقيم، والأهداف، والممارسات التي تميز مجمع الدراسة الحالية.

القيم:

يعرف الزيود (٢٠٠٦) القيم بأنها : "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (الزيود،٢٠٠٦، ص ٢٥).

تعرف القيم بأنها: "الأحكام الذي يصدرها الإنسان في المواقف المختلفة، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب منها" (بني جابر،٢٠٠٤، ص٢٨٨).

ويعرف الباحث القيم إجرائيا بالبحث الحالي بأنها "عبارة عن تلك المعتقدات والمبادئ التي يحملها أفراد مجتمع الدراسة نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والمتدرجة من الأهم إلى المهم أو من الأعلى إلى أسفل تحت أطر وقوانين ومقاييس والتي ربما تختلف نسبيا بين جيل الآباء وجيل الأبناء".

مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسة، هي : (منتهى،٢٠١١، ص ١٧).

أ. **المكون المعرفي:** ومعياره "الاختيار"، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقاءه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس غير الإرادي لا يشكل اختيارا يرتبط بالقيم ويعد الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي: (استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر).

ب. **المكون الوجداني:** ومعياره "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ، ويعد التقدير المستوي الثاني في سلم الدرجات

المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين، هما: (الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك على الملأ).

ت. **المكون السلوكي:** ومعياره "الممارسة والعمل أو الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيم او الممارسة على النحو الذي يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصوره مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة بذلك، وتعد الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين، هما: (ترجمه القيمة إلى ممارسه، وبناء نمط قيمي).

- **خصائص وسمات القيم :**

هناك العديد من السمات والخصائص للقيم من أهمها:

١. **نسبية** : القيم ليست ثابتة ولكنها نسبية وتختلف من شخص لآخر حيث تتغير تبعا لتطور الحياة وتختلف من زمن إلى آخر ومن مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى ثقافة.

٢. **موضوعية:** فالقيم تجمع بين الذاتية والموضوعية في وقت واحد وتضاد وتنافر، فالقيم الخلقية موضوعية لأنها مستمده من الدين فهي روح الدين وجوهرة وتقوم على أسس عقدية وذاتية، وأيضاً نتيجة لاختلافات مستويات الإدراك لها نتيجة لعلاقة الإنسان بالبيئة الاجتماعية.

٣. **ذاتية:** ويعني ذلك انه تتعلق بالطبيعة النفسية للإنسان التي تشمل الرغبات والميول فهي تتنافس مع الرغبات كلما زادت حدة الرغبة زادت أهمية القيم .

٤. **ثابتة:** إن ثبات القيم يعني صعوبة تغيرها لأنها جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ سنوات عمره الأولى، وليست كل القيم ثابتة ولكن هناك الثابت بحيث يؤدي ثباتها إلى انتظام السلوك والحياة كلها

٥. **إنسانية** : فالاهتمام و اللذة والألم والأفكار جميعها ترتبط بالفرد والإنسان.

٦. **عمومية:** تشكل طابعا قومياً عاماً مشتركاً بين جميع الطبقات.

٧. **اجتماعية:** فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تنال قبولاً من المجتمع .

٨. **قابلة للتغير**: بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغير بتغير الظروف الاجتماعية، لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

٩. **مثالية:** لأنها ليست شيئاً بأي حال وإن كانت الأشياء تحملها.

ويعرف الباحث القيم إجرائيا بالبحث الحالي بأنها "عبارة عن تلك المعتقدات والمبادئ التي يحملها أفراد مجتمع الدراسة نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والمتدرجة من الأهم إلى المهم أو من الأعلى إلى أسفل تحت أطر وقوانين ومقاييس والتي ربما تختلف نسبيا بين جيل الآباء وجيل الأبناء".

الجيل:

يعرف الجِيلُ: "بأنهم كل صِنْف من الناس أو أهل الزَّمان الواحد أو ثلث القرن يتعايش فيه النّاسُ" وجمعها أجيال. (ابن منظور،٢٠٠٣، ص ٢٥٣).

يعرف الجيل إجرائيا بالدراسة الحالية بأنه: "متوسط الفترة الزمنية بين أعمار الآباء وأعمار أبنائهم".

سابعا: النظريات المستخدمة في توجيه الدراسة:

نظرية حتمية التغيير:

تعد النظرية الحتمية من النظريات الحديث التي تحدثت عن دور التكنولوجيا الحديثة وسائل الإعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، ويعتبر "مارشال ماكلوهان" من مؤسسي هذه النظرية، وهو الذي ينظر إلي تلك الوسائل على أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن نهتم حينئذ بتأثيراتها، بصرف النظر عن مضمونها . يقول "مارشال ماكلوهان" أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسة الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال. (نور الدين،٢٠١٣، ص ١٨٣).

النظرية الوظيفية:

فسرت النظرية الاجتماعية التغير الاجتماعي ومن ضمنه التباين الثقافي بين الاجيال من خلال محاولة فهم المجتمع في ضوء الظروف التي يمر بها، من خلال محاولة فهم العلاقات المتبادلة بين مكوناته وهنا يمكن الإشارة إلى مفهومي البناء والوظيفة التي أسست عليهما الوظيفة كل طروحاتها الكلاسيكية والمعاصرة، حيث يشير البناء إلى العلاقات المستمرة والثابتة بين الوحدات الاجتماعية ويكشف عن الجوانب الهيكلة الثابتة في حين تشير الوظيفة إلى النتائج أو التبعات المترتبة عن النشاط الاجتماعي كما أن الوظيفة تعبر عن الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماع. (عرفة، ٢٠٠٢، ص ١٢١).

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة

- **منهج الدراسة ونوعها:**

في ضوء أهداف الدراسة والأسئلة التي تحاول الإجابة عنها، سوف يكون نوع الدراسة مسحية وصفية والذي يعبر عن الوصف الدقيق والتفصيلي لظاهرة التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء، على صورة نوعية وكمية رقمية من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تحسين الواقع وتطويره.

- **أدوات الدراسة:**

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية.

- **مُجتمَع الدّراسة وعينتها:**

أ. مجتمع الدراسة:

يتمثل مُجتمَع الدراسة في الطلاب الدارسين في المرحلة الثانوية في مدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية وآبائهم.

ب. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (411) مفردة من الأبناء الدارسين في المرحلة الثانوية في مدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية والآباء بواقع (226) من الطلاب (الأبناء) وعدد مفردة من (168) الآباء.

تاسعاً: نتائج الدراسة :

يعرض الباحث فيما يلي النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

نتائج التساؤل الأول:

والذي ينص على: إلى أي مدى يبدو تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف في المملكة العربية السعودية، وفقا للمحددات الثقافية التالية: (القيم، العلاقات الاجتماعية، التكنولوجيا الحديثة)؟

وقد كانت نتائج هذا التساؤل على النحو التالي:

- تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور (القيم) بالنسبة للآباء بين (2.77 – 2.16)، ويتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لمحور القيم بلغت (2.47)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً). أما بالنسبة للأبناء تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (2.66 – 2.07)، ويتبين أن قيمة المتوسط الحسابي للمحور بلغت (2.35)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً).
- تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بالنسبة للآباء بين (2.74 – 2.07)، ويتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لمحور العلاقات الاجتماعية بلغت (3.34)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً). أما بالنسبة للأبناء، تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (2.63 – 1.95)، ويتبين أن قيمة المتوسط الحسابي للمحور بلغت (2.09)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً).
- تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بالنسبة للآباء بين (2.41 – 1.54)، ويتبين أن قيمة المتوسط الحسابي للمحور بلغت (1.92)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً). أما بالنسبة للأبناء، تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (2.52 – 1.54)، ويتبين أن

قيمة المتوسط الحسابي للمحور بلغت (2.09)، ويعتبر هذا المتوسط الحسابي (متوسط نسبياً).

- توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور القيم تبعاً لمتغير (آباء، أبناء) لصالح الآباء، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (5.46)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الآباء (2.47)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأبناء (2.45).
- توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور العلاقات الاجتماعية تبعاً لمتغير (آباء، أبناء) لصالح الآباء، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (5.46)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الآباء (2.09)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأبناء (1.90).
- توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة تبعاً لمتغير (آباء، أبناء) لصالح الأبناء، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (1.66)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الآباء (1.92)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأبناء (2.09).
- توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة جميع المحاور تبعاً لمتغير (آباء، أبناء) لصالح الأبناء، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (1.66)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الآباء (2.41)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الأبناء (2.34).

نتائج التساؤل الثاني:

والذي ينص على: إلى أي مدى يوجد تباين ثقافي بين جيل الآباء والأبناء عند عينة من طلاب المدارس الثانوية بالهفوف، يعزى لآثر المتغيرات الديموغرافية (العمر، المستوى التعليمي، مستوى الدخل)؟

وقد تبين أن نتائج هذا التساؤل على النحو التالي:

١) نتائج متغير العمر بالنسبة للآباء:

- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لاستجابات أفراد عينة

الدراسة على فقرات محور القيم، لصالح الآباء الذين أعمارهم أكبر، وعلى هذا يمكن القول أنه كلما زاد عمر الآب زاد مستوى تطبيق القيم .

- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور العلاقات الاجتماعية ، لصالح الآباء الذين أعمارهم أكبر، وعلى هذا يمكن القول أنه كلما زاد عمر الآب زاد مستوى تطبيق معايير العلاقات الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة ، لصالح الآباء الذين أعمارهم أصغر، وعلى هذا يمكن القول أنه كلما قل عمر الآب زاد تطبيق وسائل الاتصال الحديثة.
- عدم وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات (جميع المحور ككل).

٢) نتائج متغير العمر بالنسبة للأبناء:

- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (القيم) تبعاً لمتغير العمر (الأبناء)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (5.44)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (أقل من 18) (2.43)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (من 18– 22) (2.40).
- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (العلاقات الاجتماعية) تبعاً لمتغير العمر (الأبناء)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (4.48)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (أقل من 18) (2.24)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (من 22–18) (2.10).
- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا) تبعاً لمتغير العمر (الأبناء)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (3.68)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (أقل من 18) (2.08)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد

عينة الدراسة الذين أعمارهم (من 22–18) (2.10).

- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة (جميع المحاور ككل) تبعاً لمتغير العمر (الأبناء)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (3.66)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (أقل من 18) (2.26)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم (من 18– 22) (2.28).

٣) نتائج متغير مستوى التعليم (بالنسبة للآباء):

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور القيم ، تبعاً لمتغير مستوى التعليم بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.14).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور العلاقات الاجتماعية، تبعاً لمتغير مستوى التعليم بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (10.64).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا ، تبعاً لمتغير مستوى التعليم بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (10.58). لصالح الآباء الذين مستوى تعليمهم أعلى ، وعلى هذا يمكن القول أنه كلما زاد تعليم الآب زاد مستوى محور التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة جميع المحاور محور ككل، تبعاً لمتغير مستوى التعليم للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١٠.٥٨).

٤) نتائج متغير نوع التعليم (بالنسبة للأبناء):

- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (القيم) تبعاً لمتغير نوع التعليم (علمي، شرعي)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (4.48)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (العلمي) (2.52)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الشرعي (2.48).

- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (العلاقات الاجتماعية) تبعاً لمتغير نوع التعليم (علمي، شرعي)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (4.48)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (العلمي) (2.29)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الشرعي (2.02).
- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة محور (التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا) تبعاً لمتغير نوع التعليم (علمي، شرعي)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (4.48)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (العلمي) (2.12)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الشرعي (2.09).
- لا توجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بين متوسطات درجات عينة الدراسة (جميع المحاور ككل) تبعاً لمتغير نوع التعليم (علمي، شرعي)، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (4.48)، وبلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (العلمي) (2.28)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الشرعي (2.34).

٥) نتائج متغير دخل الاسرة بالنسبة للآبناء:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = a) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (القيم) وفقا لمتغير مستوى دخل أسر الأبناء ((٣٠٠٠ فأقل)، (٣٠٠١-٦٠٠٠)، (٦٠٠١-١٠٠٠)، (١٠٠٠٠ فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٠.٠٧٥).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = a) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (العلاقات الاجتماعية) وفقا لمتغير مستوى دخل أسر الأبناء ((٣٠٠٠ فأقل)، (من ٣٠٠١-٦٠٠٠)، (٦٠٠١-١٠٠٠)، (١٠٠٠٠ فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (.٠٦٨).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = a) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (التعامل مع وسائل التواصل الحديثة والتكنولوجيا) وفقا لمتغير مستوى دخل أسر الأبناء ((٣٠٠٠ فأقل)، (٣٠٠١-٦٠٠٠)، (٦٠٠١-١٠٠٠)،

(١٠٠٠٠ فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (.٠٦٨).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 = a) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة (جميع المحاور ككل) وفقا لمتغير مستوى دخل أسر الأبناء ((٣٠٠٠ فأقل)، (٣٠٠١-٦٠٠٠)، (٦٠٠١-١٠٠٠)، (١٠٠٠٠ فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٢.١٦).

٦: متغير مستوى دخل الآباء:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (القيم) وفقا لمتغير مستوى دخل الآباء ((3000 فأقل)، (3001-6000)، (1000-6001)، (10000 فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.16).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (العلاقات الاجتماعية) وفقا لمتغير مستوى دخل الآباء ((3000 فأقل)، (من 3001-6000)، (1000-6001)، (10000 فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (8.66).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور (التعامل مع وسائل التواصل الحديثة والتكنولوجيا) وفقا لمتغير مستوى دخل الآباء ((3000 فأقل)، (3001-6000)، (1000-6001)، (10000 فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (8.58).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة (جميع المحاور ككل) وفقا لمتغير مستوى دخل الآباء ((3000 فأقل)، (3001-6000)، (1000-6001)، (10000 فأكثر)) ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.04).

٦) نتائج متغير المهنة (بالنسبة للآباء):

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور القيم، تبعاً لمتغير المهنة بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.14).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور العلاقات الاجتماعية، تبعاً لمتغير المهنة بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (10.64).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة محور التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، تبعاً لمتغير المهنة بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (10.58).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسّطات درجات عينة الدراسة جميع المحاور محور ككل، تبعاً لمتغير المهنة بالنسبة للآباء، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.06).

عاشراً: التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يورد الباحث عدداً من التوصيات :

١. ضع استراتيجيات محددة الأهداف وابداعية، لفتح أبواب الحوار الصريح، لمواجهة تحديات التباين الثقافي بين جيلي الآباء والابناء.
٢. اتاحة الفرص أمام جل الأبناء من الشباب للمشاركة الفعالة في كافة قطاعات المجتمع.
٣. إعادة النظر في أوضاع الشباب وحاجاتهم والأخذ بتقديرهم للأولويات عبر مشاركتهم في قنوات تبادل الحوار .
٤. استغلال تقنيات الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة في التواص الى الشباب؛ كونها تساعد على وضع نظم تعليمية جديدة في ضوء احتياجات الحياة المعاصرة، للاستفادة من القدرات والطاقات الكامنة.
٥. ضرورة توعية جيل الأبناء بالمحاذير والمخاطر المرتبطة بوسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا كونها تلعب كسلاح ذو حدين في ثقافة والتنمية.
٦. العمل على تضافر الجهود للتصدي لمشكلات الشباب بأفضل ما يكون والتواصل معهم للاطلاع على حاجاتهم ومشكلاتهم.
٧. توجيه وسائل الاعلام المختلفة للعمل على حماية هوية الأجيال الجديدة، عبر بث المواد والبرامج التي تنبع من ثقافتنا وتراثنا وقيمنا وحضارتنا، وبالتالي تعمق انتماء الشباب لوطنه، ولقيمه ، وثقافية، مع الحفاظ على شخصيته وهويته في عصر العولمة .

ولمَّا كان ميدان البحث يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع هذه الدراسة، وسعياً إلى إثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصّلة فإنَّ الباحث يقترح ما يلي:

١. توجيه طلبة الدراسات العليا في تخصص علم الاجتماع في الجامعات السعودية ، لإجراء مزيد من البحوث والدراسات النوعية حول واقع التباين الثقافي بين جيل الآباء والأبناء وأثاره الاجتماعية على عينات متباينة وفي جميع مناطق المملكة.

٢. اجراء البحوث والدراسات حول سبل مواجهة عوامل التباين الثقافي بين جيلي الاباء والأبناء.

٣. اجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مشكلات الشباب المعاصرة وبهدف اياد العلول العلمية لها.

المراجع

- بني جابر، جودت (٢٠٠٤)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، الاردن.
- الجابري، محمد عابد وآخرون(١٩٩٧)، وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- حسين، دلال الشحات (٢٠١٥)، صراع الأجيال والتماسك الأسرى " دراسة مقارنة في مجتمعين محليين (ريفي– حضري) ، رسالة ماجستير غير منشورة، علم الاجتماع، جامعة المنصورة.
- الزيود ، ماجد (٢٠٠٦)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان.
- السلطان، فهد بن سلطان، وآخرون(٢٠١١)، واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إدارة الدراسات والبحوث والنشر.
- الشامي، محمود صالح، (٢٠١٤)، مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح دراسة ميدانية على عينه من الآباء والأبناء، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٩.
- الصاحب، منتهى (٢٠١١)، أنماط الشخصية . عمان : دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط١.
- عرفة، مازن ياسين (٢٠٠٢)، مجتمع المعلومات العالمي والنموذج الحضاري، عمان، دار الورق.
- مذكور، إبراهيم (١٩٧٥) ، معجم العلوم الاجتماعية، دار الكتب والوثائق، العراق.

- مسعود، أحمد طاهر (٢٠١١)، المدخل الى علم الاجتماع العام، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٩)، الموسوعة العربية العالمية (ط٢)، المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- نور الدين، تواتي (٢٠١٣)، ماكلوهان مارشال ...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم، مجلة العلوم الانسانية، العدد العاشر، جامعة الجزائر. ص ١١٧-١٩٠.
- Akin, Marcel and that, Huff, Dhikastro, Van. (2012). The role of ethics and identity of adolescents in volunteer work. Journal of Adolescence, number 3.